Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نسميه «الأدب الحديث» ،أو في المراحل اللاحقة من تطور الآداب الكلاسيكية كالأدب اللاتيني أو اليوناني أو السنسكريتي أو الفارسي أو الصيني: وهي مرحلة يتم الوصول اليها أحياناً في شعر الشعوب ذات الثقافات الأدنى . ومن الناحية الأخرى فإن شعر القصيدة الغنائية ليس، ببساطة، مرحلة في التطوّر التاريخي : فالقصيدة الغنائية تحافظ على وجودها وتتطوّر على طريقتها الخاصة ، وتتلاءم مع مستوى ثابت من الاستمتاع بالأدب . فهناك دائماً جمهور للقصيدة الغنائية لايستهان به. غير أن الشروط الاجتماعية للمجتمع الحديث تجعل كتابة القصيدة الغنائية أمراً عسيراً . وربما كان ذلك الآن أشد صعوبة مما كان عليه في الوقت الذي كتب فيه قصائد «حجرة الكوخ» الغنائية : ذلك لأن كيبلنغ كان على الأقل يتمتع بالإلهام والحيوّية الصادرين عن مسرح المنوّعات .

ولكي نخرج قصيدة غنائية معاصرة، لايجدينا بوجه خاص أن نعتنق وجهات نظر اجتماعية متقدمة، أو أن نعتقد أن أدب المستقبل يجب أن يكون أدباً «شعبياً» .فالقصيدة الغنائية يجب أن تكتب من أجل ذاتها . ومن أجل أغراضها الخاصة، وسيكون من الخطأ، أيضاً، ومن النوع الفاحش من الخطأ، أن نفترض أن مستمعي القصائد الغنائية يتألفون من عمال المصانع، وعمال المطاحن، وعمال المناجم، والعمال الزراعيين، فهم يتألفون بالفعل من أناس من هذه الفئات ،ولكن تركيب هؤلاء المستمعين ليس له علاقة ، كما أشك ، بأي ترتيب طبقي ، اجتماعي أو اقتصادي ، للمجتمع ، إذ يتم تجنيد المستمعين لأنواع الشعر المتطورة بصورة أرقى، وحتى للأنواع الأكثر اقتصاراً على الفئات القليلة، من كل مستوى: وفي الغالب يجدها غير المثقفين أسهل تقبّلاً مما يجدها أنصاف المثقفين. ومن الناحية الأخرى فإن جمهور مستمعي القصيدة الغنائية يتضمن كثيراً ممن هم ، بحسب القواعد، ذوو ثقافة عالية. فهو يتضمن كثيراً من ذوي السلطان، والمثقفين، وذوي الاختصاص العالي، وورثة الرفاه.ولست أقصد الاشارة الى أن الجمهورين ينبغي أن يكونا، أو لابد أن يكونا، عالَمَيْن: بل أقصد أنه سيكون هناك جمهور واحد من المستمعين ، لايقدر إلّا على مايمكن أن أسميه بالاصغاء الى القصيدة الغنائية،